

الجامع الأزهر

قال ابن خلدون فيلسوف المؤرخين قولاً عليه الف دليل ودليل وهو ان أكثر جملة للعلم في الاسلام من غير العرب . وهذا شأن منشئي المدارس وفاسري العلوم العربية فان أكثرهم من غير العرب حتى الجامع الأزهر الذي يباهي اصحابه بأنه حفظ العربية والعلوم الدينية نحو الف عام لول من وضع اساسه ملوك رومي من اعالي عقلية وهو جيوهر بن عبد الله الرومي المغربي مولد المزلدين الله المييدي . وآخر من شاد بنيانه عبد الرحمن ككتندامين حست جاويش الفارذعلي وذلك قبل بناء الزواج العباسي الجديد . وهذا ايضاً أتم وعلي تحت التخليدية المصرية اعير من اصل غير عربي . والعلم شأنه واحد سواء اتانا على يد امير عربي او قائد رومي او خادم شركسي . والحكمة ضالة المؤمن سواء وجدها في كتب اليونان او شيخير الصين

أما جوهر الرومي فنصد مصر بعد موت الامتاذ كافر الاخشدي سنة ٣٥٨ للهجرة واستلمها بعد قتال قليل وخطط القاهرة وبنى الجامع الأزهر على ما قاله جمهور المؤرخين شرع في بنائه يوم السبت لست بقين من جمادى الأولى سنة ٣٥٩ وكل بناؤه تسع خلون من رمضان سنة ٣٦١ . وترتب المصادر لقراءة العلم في سنة ٣٨٠ في عهد العزيز بالله ابن المعز . وعليه فقد جعل هذا الجامع مدرسة للعلم سنة ٩٩٠ ليلاد فهو أقدم مدرسة من المدارس المشهورة الآن ما عدا مدرسة بولونيا بإيطاليا فلها أنشئت في القرن الخامس ليلاد ولكنها لم تضر مدرسة جامعة إلا في اول القرن الحادي عشر وكان فيها في أواسط القرن الثالث عشر عشرة آلاف طالب ونحط شأنها في السنين الاخيرة فليس فيها الآن سوى تسع مئة طالب وكانت مدرستها الطيبة من اشهر مدارس الطب في المنكوفة وفي مكتبتها الآن مئة وستون الف مجلد ومن المدارس الكبيرة التي تضاهي الأزهر في القدم مدرسة باريس الجامعة انشئت نفسها المختلفة سنة ١٢١٣ ليلاد . وكان لها اليادة الاولى على العلوم والفنون . وبلغ عدد الطلبة فيها الآن ١٤٣٤٦ وعدد الطلبة في الأزهر ٨٢٤٦ فهي أكبر من الأزهر كثيراً . ويقسم الطلبة فيها ستة اقسام قسم الحقوق وعدده ٤٦٠٢ . وقسم الطب وعدده ٤٤٩٥ وقسم الآداب وعدده ١٩٨٩ وقسم الصيدلة وعدده ١٧٩٠ وقسم العلوم الطبيعية وعدده ١٣٧٠ وقسم اللاهوت البروتستاني وعدده ٩٥

ومن اقسام مدرسة باريس الجامعة مدرسة سوربون المشهورة وقد انشئت سنة ١٢٥٣ وسجرت اولاً بحرى الأزهر في الاقتصار على العلوم الدينية والفلسفية وكان لا تلتها القول

الفصل في كل المائل الدينية المسيحية والفتوى التي لا تردُّ فيها وهم الذين اتوا ضد ديوان التنبش فاقنذوا فرنسا من شروبو ولكنهم قلدوا العقول بمقاومة العلوم الطبيعية مثل أكثر مدارس المشرق فكاد ضررهم يوازي نعمهم

واقدم مدارس اسبانيا مدرسة سالنكا انشئت سنة ١٣٤٣ وبلغ عدد تلامذتها في القرن السادس عشر ثمانية آلاف وبقيت من اشهر مدارس اوربا الى آخر القرن السابع عشر ثم انحطت كثيراً وليس فيها الآن سوى ٤٠٠ طالب . ولو بقي العرب في اسبانيا وبقيت مدارسهم فيها لكانت من اعظم مدارس الارض قاطبةً لكنها زالت بزوالهم منها

واقدم مدارس الامان مدرسة براغ انشئت سنة ١٣٤٨ وكان فيها في بداية القرن الخامس عشر عشرة آلاف طالب ثم انحطت وريداً وريداً وجذدت سنة ١٨٨١ وفيها الآن نحو ثمانمائة استاذ واربعه آلان طالب وفي مكتبتها نحو مئتي الف مجلد

واقدم مدارس الانكليز الجامعة مدرسة أكسفورد ومدرسة كمبرج اما مدرسة أكسفورد الجامعة فانشى اول قسم منها سنة ١١٢٠ للشيخ فهي اقدم مدارس اوربا الباقية الى الآن ما عدا مدرسة كولونيا المار ذكرها ثم اتسمت رويداً رويداً بانشاء مدارس جديدة فيها في القرون التالية فلم يمر قرن الا انشئ فيو مدرسة او مدرستان او اكثر اضيئت اليها . وفيها الآن ٢٣ مدرسة كلية ٩١ استاذاً و٣٤١٢ طالباً وفي مكتبتها نحو مليون مجلد . وثلاثها مدرسة كمبرج الجامعة وقد انشئت في القرن الثاني عشر ايضاً وفيها الآن ١٩ مدرسة كلية و١٢٢ استاذاً و٣٠١٩ طالباً

قلنا ان الجامع الأزهر جعل مدرسة سنة ٩٩٠ للميلاد في عهد العزيز بالله بن المعز الفاطمي فهو من هذا القبيل اقدم المدارس الجامعة الباقية الى الآن يكن التدريس لم يتصل فيه من ذلك العهد الى عهدنا فان الحاكم ابن العزيز بنى جامعاً كبيراً سنة ٤٠٤ للهجرة نقل المدرسين من الأزهر اليه ولم يبق في الأزهر الا صلاة الجمعة ثم اقله السلطان صلاح الدين الابوي وبقي مقلداً الى ايام الملك الظاهر بيبرس الذي وفي سنة ٦٦٥ للهجرة . ابي بنى معطلاً من التدريس نحو مئتين وستين سنة . لكن الخلفاء الفاطميين استمروا على الاعناء به ولو تقهروا التدريس منه الى جامع الحاكم . فان الحاكم نفسه وقف عليه ألفاً وسبعمائة وستين ديناراً ونسف دينار تدفع له كل سنة من الذهب العين المعري وجعل فيه ثوباً من فضة وسبعمائة وعشرين قنديلان من فضة . وذكر يوسف اندي احمد رسام لجنة حفظ الآثار العربية ان في متحف الآثار العربية بجامع الحاكم الآن محرقة من الخشب عليه كتابة بالخط الكوفي يقال فيها ما نصه

” بسم الله الرحمن الرحيم حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً . مما امر بهم هذا المحراب المبارك برسم الجامع الازهر الشريف بالقاهرة المعزية مولانا وسيدنا المنصور ابو علي الامام الامر باحكام الله امير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آياته الطاهرين وابنائهم الاكرمين ابن الامام المستعلي بالله امير المؤمنين ابن الامام المنتصر بالله امير المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين وعلى آياتهم الائمة الطاهرين الهداة الراشدين وسلم تسليمًا الى يوم الدين . في شهر سنة تسع عشرة وخمسة والخمسة لله وسنة “

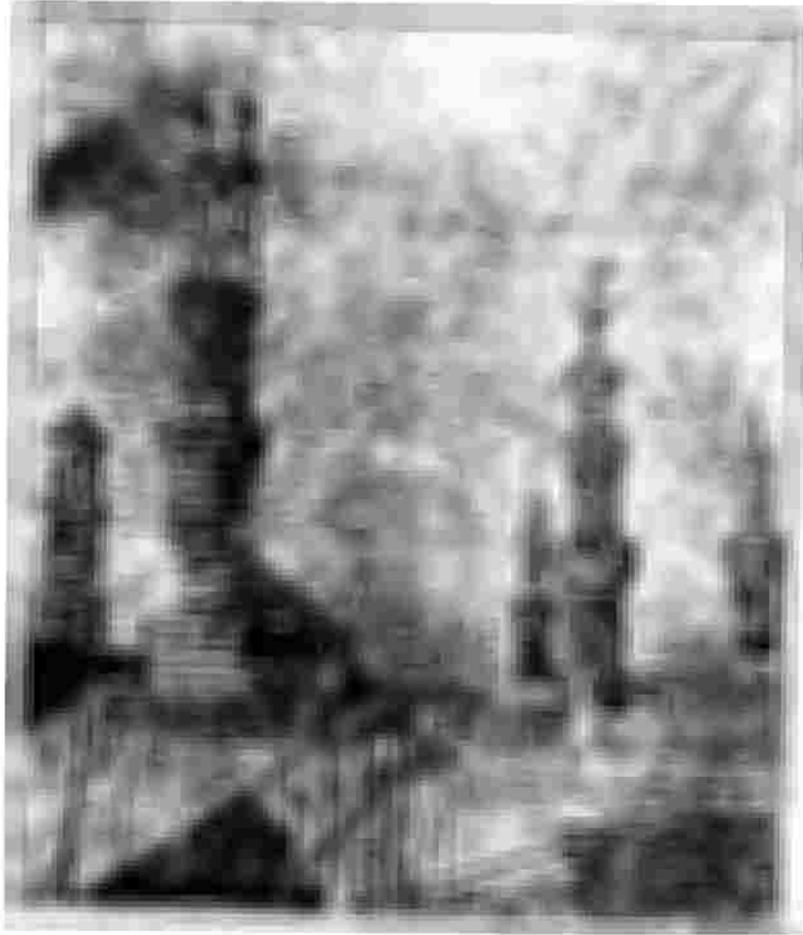
وفصل يوسف الخندي احمد كيفية تجديده في عهد الملك الظاهر بيبرس قال ان الامير عز الدين ايدمر الخلي جدد بناءه ورد له ما كان مقتصبا من الحقوق وتبرع له بشيء جزيل من المال واطلق له مالا طائلا من السلطان وخيّد الواعي من اركانه واطل سقفه ذواته بعد ان كان قليل الارتفاع

ثم رُم وجدد بناؤه في ازمة مختلفة واضيفت اليه لوقفة جديدة ومن الذين اعمروا بتوسيمه وتزويده الملك الاشرف ابو النصر قايتاي والملك الاشرف قانصره الغوري الذي بنى فيه المئذنة المسوية اليه وقد كتب عليها ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم امر بانشاء هذه المئذنة المباركة سيدنا ومولانا السلطان الملك الاشرف قانصره الغوري عز نصره بمحمد وآله وكان الفراغ من عمل هذا المكان المبارك في شهر شوال المكرّم سنة عشرين وتسع مئة من تاريخ النبي صلى الله عليه وسلم

وأخر من جدد بنيانه واقام اليه اضافات كثيرة قبل العائلة الطولية عبد الرحمن كتحدا ابن حسن جاويز القنودعي وذلك سنة ١١٦٧ للهجرة فانه انشأ فيه الدوران الشرقي المعروف باسمه وبني رواقاً للصاعدة وجدد المدرسة الطرسية وانشأ الباب الكبير المشهور باب الترتين وانشأ وواقاً للكوايين والكروريين . وللهائلة الطولية الحديوية الايادي البيضاء في توسيعه وتجديده ولاسيما الجانب الحديوي عباس حلي الثاني في عهد بني الرواق العباسي وانشئت فيه المكتبة العمومية وبلغ ما جمع فيها من الكتب حتى الآن نحو عشرين الف مجلد . وقد بذلت العناية في اصلاح القديس ايضاً وهذه هي الاصلاح الاعم

ولو كتبت تاريخ الازهر من حيث بناؤه واختلاف الاساليب التي جرى عليها بناؤه ومزخرفه للملا كتاباً كبيراً ولكنه لا يكون كبير الفائدة لان الاساليب الشيعة في بناؤه ومزخرفه ليست فائقة في حسنها واتساقها والعمد كثيرة به يبلغ نحو ٤٠٠ عمود لكنها مختلفة

الأشكال والأوضاع والقواعد والتيجان مأخوذ أكثرها من المعابد والكنائس القديمة ولا تحسب شيئاً إذا قوبلت بالعمد التي في الهياكل والكنائس الكبيرة . وكذلك القناطر والكبرى والأبواب لا تبلغ في اتقان الصنعة ما يماثلها مما في بعض جوامع القاهرة كجامع ابن طولون وجامع السلطان



صورة أربع من مآذن الأزهر كما يراها الزائر في الجهة الشرقية من صحنه . فالأولى من جهة اليمين مأذنة الأقباطية التي أنشأها الأمير عبد الواحد أئمة وهي أول مأذنة بنيت بالحجر في القاهرة بعد المأذنة للصورة التي بناها السلطان الناصر فلاور في الخامس على ما روي لنا حضرة السيد أحمد الجندبي والثانية مأذنة السلطان أبي النصر قنباي بناء سنة ٨٧٢ هـ من يدائح الصنعة . والمأذنة للصورة التي بناها كشت في جوار باب المرادس وقد هدمت الآن . ثم المأذنة الكبرى التي بناها حوذان بنما السلطان قانصوه غمري وهي على ما نرى الأزهر

حسن . ولكن لو كتب تاريخه من حيث كونه مدرسة جامعة وتاريخ العلماء الذين نشأوا منه
ونكتب انبي القروا والشروح التي وضعوها والمذاهب التي اتبعوها وتأثير ذلك كله في عمران الديار
ملمصرة وسائر البلدان الشرقية لكان منه كتاب كبير الفائدة جداً . ولا نعلم ان احداً لآلف
كتاباً مثل هذا حتى الآن او حاول ان يرفي هذه العتبة الكريمة وانما نعلم امرأ زاه عيادة ولا



صورة جيب من ضمن الجامع عند ما كان في الصورة السابقة وتظهر في بعض الأجزاء
التي لم تحاط بها من الجامع من الأروقة

والصورة من ما كان عن صوران في صوران من قبل في صور

في تاريخ فيه حد وهو ان يخرج من مدرسة كسور وكاروج إذ تخرج في خدمة الحكومة
فإنكبره وحسن رتب غير مئة حنيه في السنة جعل رتبة هو خمس مئة جيبه لانه من

تلاميذة أكشورد وكبردج . واذا ذكر الذين ملكوا البلاد الاوربية وقادوا جيوشها وتولوا
وزاراتها ووسعوا علومها ورقوا ممالكها وجد أكثرهم ان لم نقل كلهم من ابناء المدارس الجامعة .
ولو وثقت الامة المصرية الى تخصيص اتمام من الأزهر لتفريس العلوم والفنون التي تدرس
في مدارس أوروبا الجامعة والمجري في خطتها ما رأينا الآن تليذ مدرسة الحقوق يعطى رأياً
عشرين جنيهاً أو ثلاثين في الشهر وابوه تليذ الأزهر لا يعطى عشرة ورأينا التريق الأكبر
من امراء مصر وزدائها من تلاميذة الأزهر

ولا حيلة لرد ما فات ولا سبيل للتعرض عنه الا اذا حركت الاربعية قوماً من اغنياء
مصر فزادوا اوقاف الجامع الأزهر حتى صار في دخله مدرسة من المدارس الاوربية الجامعة
التي يزيد دخل الواحدة منها على مئة الف جنيه في السنة . واذا استصوب حضرات شيخ الجامع
واساتذته ادخال العلوم والفنون الحديثة اليه ولو اضطروا الى توسيع مبانيه واستخدام اسانذة
من غير ابناءه للتعليم فيه وذلك كله لا يتحيز على اربى المسلم اذا عقدوا النية عليه
وفي الأزهر الآن ٢٦ رواقاً و١٥ حارة ويدرس فيه ١٩١ مدرساً ويدرس ٨٢٤٦
طالباً كما ترى في هذا الجدول

٤٠	من الياة الخفية	} المدرسون
٨٣	الثاقبة	
٦٥	المالكية	
١٣	الحنابلة	

الطلبة

الطلبة	حنفية	شافعية	مالكية	حنابلة
رواق الياة الخفية	٠٢٠٦	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠
ابن مسمر	٠٢٣٧	١١١٢	٠٠٥٤	٠٠٠٠
الفتحية	٠١٣٩	٠٢٤٣	٠٢٩٢	٠٠٠٠
الاشعوبية (نسبة الى عبد الواحد اشعوب)	٠١٤٠	٠٠٦٣	٠١١٤	٠٠٠٠
التيمة (نسبة الى التيوم)	٠٠٢٣	٠٠٥٦	٠١٣٢	٠٠٠٠
الضروسية (نسبة الى ابي العلا الطبرسي)	٠٠٣٨	٠١١٥	٠٠١٢	٠٠٠٠
الشرقية (نسبة الى الشرقية)	٠٠٣٦	٠٣٩٥	٠٠٠٢	٠٠٠٠

الجملة	حنفية	شافعية	مالكية	حنابلة	المتطاف
٠٤٢٦	٠٢٢١	٠٣٩	٠١٦٦	٠٠٠٠	رواق البحارورة (نسبة الى البحيرة)
٠٩	٠٤٢١	٠٠١٩	٠٤٦٠	٠٠٠٠	الصمايدة "
٠٠٣٤	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٣٤	الحنابلة "
٠٠٦٤	٠٠٦١	٠٠٠٣	٠٠٠٠	٠٠٠٠	الانثراك "
٠٠١٣	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٣	٠٠٠٠	المطارية "
٠٢٨٠	٠١٩٠	٠٠٠٩	٠٠٠٠	٠٠٠٠	الثوام "
٠٠٢٨	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٢٨	٠٠٠٠	البرابرة "
٠٠٣٣	٠٠٠٢	٠٠٠٠	٠٠٢٠	٠٠٠٠	السنارية "
٠٠٠٨	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٨	٠٠٠٠	الذكارة (من دارفور)
٠٠١٥	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠١٥	٠٠٠٠	البرناوية (نسبة الى بر نوح)
٠٠٠٦	٠٠٠٦	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	الجبرت (الحبش)
٠٠٠٣	٠٠٠٠	٠٠٠٣	٠٠٠٠	٠٠٠٠	الهندود "
٠٠١٦	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠١٦	٠٠٠٠	الذكارة صلح (من ودّاي)
٠٠١٢	٠٠٠٠	٠٠١٢	٠٠٠٠	٠٠٠٠	الاکراد "
٠٠٠٩	٠٠٠٣	٠٠٠٦	٠٠٠٠	٠٠٠٠	الحرمين "
٠٠٠٤	٠٠٠٤	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	اللبانية (من افغانستان)
٠٠٠٣	٠٠٠١	٠٠٠١	٠٠٠٠	٠٠٠١	البعادة (من بغداد)
٠٠٠٧	٠٠٠٠	٠٠٠٧	٠٠٠٠	٠٠٠٠	الجاوية (من جاوى)
٠٠٠٥	٠٠٠٠	٠٠٠٥	٠٠٠٠	٠٠٠٠	البنين "
٠٧٣٤	٠١١٧	٠٤٨٧	٠١٣٠	٠٠٠٠	حارة الشايشة
٠٥٥٧	٠٧٨٢	٠٤٣١	٠١٢٣	٠٠٠٠	الزراثة "
٠١٤١	٠٣٦١	٠١٥٨	٠٠٨٩	٠٠٠٠	العنقبي "
٠١٤١	٠٠٢٦	٠٠٤٥	٠٠٧٠	٠٠٠٠	الجزيرية "
٠٢١١	٠٠٠٣	٠٠٥٩	٠٠٢٢	٠٠٠٠	التيغرية "
٠٠٥٣	٠٠٠١	٠٠٤٣	٠٠٠١	٠٠٠٠	المناصرة "
٠٧٨١	٠٧١٠	٠٣٩٣	٠١٠٠	٠٠٠٠	النفارورة "

الجملة	حفية	شافية	مالكية	حنابلة
٠٠٦٩	٠٠١٦	٠٠٠٦	٠٠٤٢	٠٠٠٠
٠٠٩٨	٠٠٤٢	٠٠٣٨	٠٠٤٨	٠٠٠٠
٠٠٣٨	٠٠٠٢	٠٠٣٦	٠٠٠٠	٠٠٠٠
٠٠٥١	٠٠٠٧	٠٠٤٣	٠٠٠١	٠٠٠٠
٠٠١٧	٠٠٠٥	٠٠١٢	٠٠٠٠	٠٠٠٠
٠٠٦٧	٠٠١٣	٠٠٣٦	٠٠١٨	٠٠٠٠
٠٠١٠	٠٠٠٤	٠٠٠١	٠٠٠٥	٠٠٠٠
٠٠٣١	٠٠٨٥	٠١٩٢	٠٠٣٤	٠٠٠٠
٨٢٤٦	٢٥٢٤	٣٦٧٩	٢٠١٧	٠٠٣٥

وترى من ذلك ان الطلبة، تصدده من كل الممالك الاسلامية في اسيا وافريقية من المغرب الاقصى في غربي افريقية الى بلاد جاوي في شرقي اسيا ومن كل اجناس الناس من العرب والأتراك والهنود والاكراد والمغول والبرابرة والزوج عدا سكان مصر وسورية والمدين اصلهم من ام مختلفة

وكان عدد الطلبة في سنة ١٢٩٠ نعمة آلاف واربع مئة وواحدًا واربعين وعدد المدرسين ٣١٤ وكان يتفق عليه من ديوان الاوقاف حينئذ ٢٥١٩ جنسًا عدا ما يأخذه المدرسون من الروزنامة، وبلغ عدد الطلبة فيه بعد سنتين ١٠٧٨٠ وكان عدد المدرسين حينئذ ٣٤١ وترى ذلك واضحا في هذا الجدول

سنة	الشافية	المالكية	الحنفية	الحنابلة	الجملة	المدرسون
١٢٩٠	٤٥٧٠	٣٧١٠	٤١٣١	٣٠	٩٤٤١	٣١٤
١٢٩٢	٥٦٥١	٣٨٢٦	١٣٧٨	٢٥	١٠٧٨٠	٣٢١
١٣١٦	٣٦٧٩	٢٠٠٧	٢٥٢٥	٣٥	٨٢٤٦	١٩١

وكان شيخ الجامع الأزهر مالكيًا من سنة ١١٠١ الى سنة ١١٣٧ للهجرة ثم انتقلت مشيخة الجامع الى الشافعية حتى سنة ١٢٨٧ ثم الى الحنفية حتى سنة ١٣٠٤ وعادت بعد ذلك الى الشافعية فالحنفية والشيخ الآن من السادة المالكية

وقد أبحث لتازيارة الازهر الزاهر في كتاب هذه السطور وعلمنا من فضيلة شيخه الاستاذ الاكبر شيخ الاسلام السيد سليم البشري ان الطلاب يزيدون رغبة في درس العلوم الحديثة.

وارانا حضرة جنديبه الكريم السيد احمد الجندي اروقته وحاراته الخلفة ومكتبه الجامعة وما فيها من انكتب النفيسة وما جد من المباني في التدابير الصحية الكافية لراحة الطلبة. وهو الذي كتب لنا الجدول الكبير السابق. وادخلنا الغرف التي يتم فيها بعض الطلبة فراق لنا ما رأينا فيها من النظافة والانظام. ولا بد من زيادة الاهتمام بجمع الكتب التي في الاروقة المختلفة في خزائن اصح من التي هي فيها الآن وابدال الحصر بالمقاعد والكراسي وجلب الادوات اللازمة لتعليم العلوم الرياضية والطبيعية على انواعها وجمع بعض المحضرات النباتية والحيوانية الى غير ذلك من الوسائل التي لا بد للتعليم منها. ومن الغريب ان اغفل هذا الامر في مدرسة جامعة مثل الازهر ولم يكن مقلدا في مدارس العرب القديمة ولا في مدارس اليونان ولا في مدارس المصريين الاقدمين. فابن الكرات الارضية والفلكية وابن الخرائط والاطالس والمجتمات الهندسية والارباع والنظارات وابن الميازين والافانيق وابن امثلة الحيوان والنبات. وكيف نتظر من ابن المشرق ان يجاري ابن اوربا واميركا وهذا مكتف بكل ما يسهل عليه تحميل العلم وذاته يعوزه كل شيء. وانا الامل الوطيد ان اللجنة المنوط بها اصلاح التعليم في الجامع الازهر تقوى على كل المصاعب التي تحول دون ما لتناه وتتناه كل محب لهذا القطر وراغب في ارتفاع بيوت العلم فيه.

ولا نريد بهذا القول انه لا يتبع كبار العلماء ما لم تعد لهم هذا المعدات كلاً فان كبار الفلاسفة مثل سقراط وارسطو وافلاطون والغزالي وابن سينا وابن رشد بنوا وليس حولهم شيء من المعدات المذكورها ولكن تسهيل التحصيل لا يقصد به هؤلاء الافراد القلائق بل جمهور الطلبة واما الافراد فن التوادراتي لا يبنى عليها حكم

العقاب الاميركي

لا نريد بالعقاب الاميركي الطائر الذي يرسم في شعار الولايات المتحدة وان كان هذا الطائر من نوع العقاب Agulla لا من نوع السركا ايضا في المجلد الثامن عشر من المقتطف ولكن نريد طائراً يشبهه مما يشبهه انعامه نسراً وترجمه الكتاب عقاباً Vultur وله انواع كالنكدور وملك العقبان والعقاب الاسود

فالنكدور اكبر الجوارح يمتاز بحمة لحمية على رأس الذكر منه وراء منقروه وان خرافته وتوادمه متساوية تقريبا وطولها يعض طول انب. ومقارنه قصير في الذكر وفي الانثى وحول